أحداث دموية تغرق لبنان في مناخات الحرب
اتحاد الجمعيات الإغاثية يطلق نداءً إنسانيًا في ظل التصعيد الإسرائيلي على لبنان
بيروت 30 آذار / مارس 2024

تتصاعد حدّة الاعتداءات الاسرائيلية تدريجيًا على لبنان ، وبعد أن تعدّت المناطق الحدودية جنوبًا لمرات عديدة آخرها الثلاثاء قبل الماضي حين أغار طيران الاحتلال الإسرائيلي على منطقتي الهرمل ورأس بعلبك في البقاع، كان فجر الأربعاء الماضي الأقسى منذ تشرين الأول على البلدات الجنوبية التي تعرضت لقصف عنيف منذ ساعات الصباح الأولى وتكبدت أكثر من 16 شهيدًا غالبيتهم من المسعفين وعدد كبير من الجرحى.

مجزرة المسعفين.. تصعيد إسرائيلي جديد بجنوب لبنان

تتصاعد حدّة الاعتداءات الاسرائيلية تدريجيًا على لبنان ، وبعد أن تعدّت المناطق الحدودية جنوبًا لمرات عديدة آخرها الثلاثاء قبل الماضي حين أغار طيران الاحتلال الإسرائيلي على منطقتي الهرمل ورأس بعلبك في البقاع، كان فجر الأربعاء الماضي الأقسى منذ تشرين الأول على البلدات الجنوبية التي تعرضت لقصف عنيف منذ ساعات الصباح الأولى وتكبدت أكثر من 16 شهيدًا غالبيتهم من المسعفين وعدد كبير من الجرحى.

ردود الفعل اللبنانية

وأثارت المجزرة في الهبارية موجة استنكار واسعة على المستويين الرسمي والشعبي اللبناني، ونددت هيئة أبناء العرقوب في بيان لها بالمجزرة التي ارتكبت بدم بارد وقالت انها "تؤكد الطبيعة الإجرامية لهذا العدو الذي لا يميز في لبنان كما في فلسطين، وخصوصًا في غزة ويستهدف الطواقم الطبية وعناصر الإسعاف والدفاع المدني".

بدوره أكد رئيس بلدية الهبارية أيمن شقير أن المركز الذي استهدفه الطيران الحربي الإسرائيلي تابع للدفاع المدني في المنطقة ويعمل تحت رعاية البلدية، على عكس الادعاءات الإسرائيلية حول استهدافهم قيادي من الجماعات الإسلامية أو أن المركز هو عسكري ويتم تخزين أسلحة فيه.

ورأى شقير أن هذا العمل ليس بعيدًا عن الجيش الإسرائيلي كونه لا يحترم التشريعات والقوانين الدولية، وقال إن "هؤلاء الشبان كانوا يساعدون الناس في أعمال الإغاثة ولا علاقة لهم بالأعمال العسكرية".

كما طالبت الحكومة اللبنانية بالتحرك السريع وعلى كافة المستويات للوقوف إلى جانب أهلنا في العرقوب والجنوب وتقديم شكوى سريعة لمجلس الأمن ضد العدو وممارساته الإجرامية ضد المدنيين والطواقم الطبية.

من جانبها أدانت وزارة الصحة اللبنانية بأشد العبارات المجزرة مؤكدة في بيانها "أن هذه الاعتداءات المرفوضة تخالف القوانين والأعراف الدولية سيما اتفاقية جنيف التي تشدد على ضرورة تحييد المراكز الصحية والعاملين الصحيين الذين يقومون بعمل طبي وإنساني لا يمكن عرقلته أو جعله موضع استهداف في هذه الظروف القاسية."

اسرائيل مستعدة لتصعيد جديد

وفيما واصلت اسرائيل قصفها الجوي والمدفعي العنيف على مناطق جنوبية عديدة فقد أفادت الوكالة الوطنية للإعلام في صور ليلا باستشهاد 3 أشخاص بالقصف المعادي على استراحة في بلدة الناقورة ونقل عدد من الجرحى إلى مستشفيات صور للمعالجة وتجمع عدد كبير من الأهالي للتبرع بالدم أمام المستشفيات.

وبعد الغارات الليلية صرح جيش الاحتلال قائلاً "نحن جاهزون للتصرف على الحدود اللبنانية وعازمون على تغيير الوضع الأمني في المنطقة الشمالية مع لبنان".

الخطوات الدبلوماسية اللبنانية

يذكر أن وزارة الخارجية والمغتربين والأمانة العامة لمجلس الوزراء اللبناني وبناء على مداولات الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء تاريخ 19 آذار 2024 أودعت نسخًا من الرسائل والشكاوى البالغ عددها 22 ضد إسرائيل الموجهة إلى أمين عام الأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي، عبر بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، منذ بدء الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان في شهر تشرين الأول الماضي.

كذلك طرح لبنان في رسائله إلى مجلس الأمن الدولي خارطة طريق، وتصورًا لتحقيق استقرار مستدام في الجنوب اللبناني من خلال التطبيق الشامل والمتكامل للقرار 1701 الذي يدعو إلى وقف كامل للعمليات القتالية في لبنان.

خسائر فادحة: حقائق وأرقام

يشير مصدر المطلع في مجلس الجنوب، بأن قيمة الخسائر المباشرة تجاوزت في تقدير أولي، 500 مليون دولار على الأقل، وقد تصل لأكثر من مليار دولار مع الخسائر غير المباشرة، وقد تتجاوز ذلك بكثير بعد إجراء مسح رسمي ونهائي.

وفي تقدير أولي أيضًا لمجلس الجنوب، فإن أكثر من 10 آلاف وحدة سكنية تضررت من القصف الإسرائيلي في القرى الحدودية وبينهم نحو 700 وحدة دمرت كليًا، لا سيما في بلدتي الضهيرة وبليدا.

في المقابل، كشفت أحدث أرقام لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، عن فداحة الخسائر في الجنوب، وذلك في آخر تقرير صدر في 21 آذار.

وحسب التقرير، بلغ عدد النازحين في الجنوب، 90,491 نازحاً، نحو 52% منهم إناث، وفقا لمنظمة الهجرة الدولية، ومن بينهم نحو 1452 نازحاً، يتوزعون على نحو 18 مركز إيواء.
كما تجاوز عدد الشهداء اللبنانيين 316، بينهم أكثر من 54 مدنيًا وفق وزارة الصحة.
كذلك، بلغت مساحة الأراضي المتضررة في الجنوب أكثر من 790 هكتار وفقًا لوزارة الصحة، وهناك نحو 340 ألف حيوان زراعي (من طيور ودواجن وخلايا النحل) نفقت، وفقاً لوزارة الزراعة.
كما دمر القصف الإسرائيلي 9 مرافق للمياه، يتغذى منها حوالى 100 ألف من سكان الجنوب.
كذلك خسر نحو 72% من المزارعين مصدر دخلهم وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO. في حين أقفلت 6 مراكز رعاية صحية أولية في مرجعيون وبنت جبيل، إضافة إلى إغلاق 72 مدرسة رسمية وخاصة جزئيًا أو كليًا في القرى الجنوبية المتضررة.

استنكار اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان URDA

بعد هذه الأحداث الدموية الأليمة، أصدر اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان بيانًا شديد اللهجة يستنكر بشدة الهجمات الإسرائيلية على المنشآت الطبية في لبنان. وأكد البيان أن هذه الهجمات تعتبر خرقًا سافرًا للقانون الدولي والمعاهدات الإنسانية التي تحمي المرافق الطبية وتضمن سلامة المدنيين. كما أشار إلى أن استهداف المراكز الطبية يشكل جريمة حرب يجب محاسبة مرتكبيها.

الإجراءات المقترحة

اتحاد الجمعيات الإغاثية في لبنان أعلن عن نيته اتخاذ الإجراءات التالية للتعامل مع هذا الوضع

- المطالبة بتحرك عاجل من المجتمع الدولي لوقف استهداف المنشآت المدنية في لبنان وضمان حماية المدنيين.
- تقديم الدعم اللازم للجهات الطبية في لبنان لتجاوز تداعيات هذه الهجمات واستمرار تقديم الخدمات الطبية للمحتاجين.
- العمل على توثيق ونشر المزيد من الأدلة والشواهد التي تثبت الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية.
- تقديم الإغاثة العاجلة للنازحين اللبنانيين: يعد اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان من الجهات الرئيسية التي قدمت الدعم الإغاثي للنازحين اللبنانيين منذ بدء الأحداث على الحدود الجنوبية ويعتزم توسيع نطاق الدعم الإغاثي للنازحين اللبنانيين الذين يعانون من آثار الاعتداءات الإسرائيلية على المناطق الحدودية.
- إذ ستستكمل تقديم المساعدات الضرورية في شكل حصص غذائية، وفرش، وحرامات، والعديد من المستلزمات الحيوية الأساسية. كما سيتم توفير الدعم الطبي والنفسي للنازحين لمساعدتهم على التعامل مع الصدمات والضغوطات الناجمة عن النزوح.

مرفق خطة الطوارئ الخاصة باتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية:

سيتم إرسال نسخة من خطة الطوارئ الخاصة باتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان إلى الجهات الدولية المعنية، وذلك لتوضيح الاحتياجات العاجلة والخطط المقترحة لتلبية احتياجات النازحين والمتضررين من الاعتداءات الإسرائيلية.

إضغط هنا

يتوجه اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية في لبنان بتعازيه الحارة إلى الشعب اللبناني وأسر الضحايا، ويؤكد على ضرورة تضافر الجهود الدولية لوقف الهجمات العدوانية على المنشآت المدنية وحماية حقوق الإنسان في لبنان.

اتحاد الجمعيات الإغاثية و التنموية
Union of Relief & Development Associations
URDA